



كَنْزُ السَّعْلُوقَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

عرضة لأضرار جسيمة على أيدي الأعداء والأنصار، وكاد وجهه الوضاء يخنفي من أمام أنظار الناس، عندئذ وفي مثل هذه الأوضاع الصعبة أَلَّفَ سيدنا المرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله هذا الكتاب الجليل، وسمَّاه «مرآة كمالات الإسلام» وأيضاً «دافع الوسوس» ليعكس الوجه الرائع الجذاب الخلاب للإسلام وليكشف على الناس محاسنه وكمالاته، وليطَّلِعَ أهل الدنيا على كمالات القرآن والتعاليم السامية للإسلام. ففي هذا الكتاب بيَّن رحمته الله حقيقة الإسلام، وناقش مسائل الوحي والنبوة، وتناول بحث وجود الملائكة وأعمالهم بالتفصيل، كما فنَّد الشبهات والوسوس التي تثار حولها من قبل الفلاسفة الحديثة، وقام بإصلاح معتقدات المشايخ والعلماء المرتعبين والمتوجسين من حركة التنصير، ودحض الأفكار والشروح التي تقول إن المسيح أفضل الأنبياء كافة، وأثبت أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الرسل وهو سيد الأولين والآخرين.

٦- جنك مقدس (الحرب المقدسة)

هذا الكتاب في الحقيقة يضم تفاصيل الحوار بين سيدنا المسيح

٥- (آئنه كمالات إسلام) مرآة كمالات الإسلام

هذا الكتاب يسمَّى أيضاً «دافع الوسوس»، وهو ينطوي على جزأين؛ أحدهما باللغة الأردية وكتبه سيدنا المسيح الموعود رحمته الله في عام ١٨٩٢م، أما الجزء الثاني فهو باللغة العربية وكتبه رحمته الله في أوائل عام ١٨٩٣م.

كان سبب تأليف هذا الكتاب الجليل أن حركة التنصير وأنشطة القساوسة - التي قد وُصفت في الأحاديث بأنها من أعمال الدجال - كانت على أوجهها، وكان القساوسة يشنون على الإسلام ومؤسسه صلى الله عليه وسلم والقرآن المجيد غارات لا تعد ولا تحصى، ومن جهة أخرى كان المشايخ وعلماء الإسلام هم أنفسهم يؤمنون بأموور تدعم معتقدات القساوسة وتثبت أفضلية المسيح الناصري رحمته الله على أفضل الرسل سيدنا خاتم النبيين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي يشكل العمود الأساسي الذي يقوم عليه بناء حركة التنصير. بالإضافة إلى ذلك فإن العلماء الذين نهضوا للدفاع عن الإسلام وللرد على اعتراضات الأعداء هم الآخرون بدأوا يشرحون المعتقدات الإسلامية بتفسير تخالف نصوص القرآن والأحاديث النبوية بصراحة، وكان الإسلام

وإنما أطلبكم بشفاء هؤلاء المرضى - الذين قد أحضرتموهم أنتم- بلمسة من أيديكم، فإذا تمكنتم من شفاء هؤلاء المرضى بلمسهم بأيديكم، فسوف ينتهي الحوار، وأعترف أنكم المؤمنون الصادقون والحائزون على النجاة، وإن لم تستطيعوا، فعبنا تمثلون المسيحية في حالة خلوكم من إيمان مثقال حبة من خردل، وهكذا قلب عليهم ما أعدوا له، وخلال لحظات أخرج المسيحيون كل أولئك المرضى وكأنهم لم يكونوا.

ومن نتائج هذا الحوار أن العالم الملتزم المتخصص في الفقه والحديث الأستاذ القاضي أمير حسين رحمته الله والأستاذ ميان نبي بخش رحمته الله قد بايعا سيدنا المسيح الموعود رحمته الله، كما أن اللواء أطاف علي خان زعيم كبورتهلة - الذي كان قد تنصّر وكان جالسا مع المسيحيين في أيام الحوار- أسلم من جديد على يد سيدنا المسيح الموعود رحمته الله. وتبين للنصارى أن خصمهم بطل لا مثيل له في الدفاع عن الإسلام وأن المؤلفات التي أنتجها لإبطال ديانتهم وتأييدا للإسلام تمثل ضربة قاسية لكسر الصليب. وأقرت بذلك الجمعيات المسيحية الكثيرة، فقد كتب اللورد أسقف غلوستر تشارلس جان ايليكوت في كلمته كرئيس لإحدى جلسات مؤتمر القساوسة العالمي الذي عقد في ١٨٩٤ بلندن: «إن آثار الحركة الجديدة في الإسلام تتجلى على الآفاق؛ فقد أخبرني الخبراء المطلعون بأنه في المملكة البريطانية الهندية يقولون: يبرز لنا إسلام من طراز جديد، وتراءى لنا آثاره هنا وهناك حتى في هذه الجزيرة... هذا أعدى أعداء المستحدثات التي تستوجب علينا عدّ دين محمد جديرا بالنفور والكرهية، وبسبب هذا الإسلام الجديد بدأ محمد يستعيد العظمة نفسها التي حققها في الماضي في أول عهده، ويمكن معرفة هذه التغيرات بكل سهولة، ثم إن هذا الإسلام الجديد لا يكتفي بالدفاع عن نفسه بل يتسم بسمات الهجوم، ومما يجلب لنا الأسف أن بعض الأذهان منا تميل إليه».

الموعود رحمته الله والقسيس عبد الله آثم الذي جرى في عام ١٨٩٣م واستمر من ١٨٩٣/٦/٥ إلى ١٨٩٣/٦/٢٢، وقد نوقشت في الحوار ألوهية المسيح وبنوته لله والكفارة والثالوث، وصدق رسول الله رحمته الله والقرآن الكريم ومعجزات الإسلام. وفي آخر الحوار نشر سيدنا أحمد رحمته الله النبوءة الشهيرة عن آثم ودعا الله رحمته الله أن يُلقي الفريق الذي يكتم الحق في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً إن لم يكف عن إطلاق الشتائم على نبينا رحمته الله ونشر الكتب المعادية للإسلام والمثيرة للفتن والمسيئة إلى مكانة النبي رحمته الله وشرفه، لكن آثم ارتعب من عظمة النبوءة واعتزل مثل هذه الحوارات ولم ينشر أي كتاب. وفي أثناء الحوار ظهر تأييد من الغيب لممثل الإسلام سيدنا أحمد رحمته الله، وذلك أن المسيحيين حين وجدوا الهزيمة أمامهم وأن البراهين التي قدمها مندوب الإسلام غير قابلة للدحض، لجأوا إلى الدجل، وقد حاولوا التأثير في الحضور من خلال تقديمهم ثلاثة مرضى بأمراض مختلفة قائلين لسيدنا أحمد رحمته الله: إنك تدّعي أنك مثل المسيح، والمعروف أن المسيح كان يرى المرضى ويشفيهم بتمرير يده عليهم، نرجو منك أن تشفي هؤلاء المعاقين والمرضى بأمراض مختلفة بلمسة يديك. عندئذ بدأ نوع من الاضطراب على المسلمين؛ حتى أن بعض الأحمديين أبدوا شيئا من القلق، لكنه رحمته الله لم يُظهر أي اضطراب ولم يقلق قط بل ظلّ جالسا بكل هدوء وطمأنينة، وحين أنهى القسيس كلامه توجه رحمته الله بكل رباطة جأش وسكينة بخطاب إلى المسيحيين وقال: أيها المسيحيون هذه فرصة سانحة لكم لإثبات إيمانكم؛ فقد ورد في الأناجيل نبوءة للمسيح يقول فيها للمسيحيين المؤمنين: إن كان فيكم إيمان يساوي حبة خردل، فسوف يصدر منكم ما يصدر مني اليوم من المعجزات. فيها قد أحضرتم المرضى؛ فأتبوا لي الآن إيمانكم أولاً بشفتائهم، لأن المسيح قد قال: إن كان فيكم إيمان يساوي حبة خردل وأمرتم الجبل أن ينتقل من مكانه فسوف ينتقل، لكنني لا أطلبكم بنقل الجبل لبعده عنا،